الشطبي: عندما سألت مندوب البحث الجنائي لماذا لم تأخذ البصمات؟ أجابني هذه التقنية غير موجودة

جريمة هزت مدينة تعز

لم يكن يخطر في بال أم سفيان يوماً أنها ستشهد لحظة يأتون إليها عشاء يبكون, يحملون لها خبر وجود فلذة كبدها, بعد أن أعياها البحث, معلقاً على إحدى مواسير الماء, في الحارة ذاتها, معلقاً بلا حراك وبقطعة من زيه المدرسي!

هزت الجريمة الشارع وحركت الرأي العام, وأصبح سفيان قضية كل تعز وأبناء تعز, الأعصاب مشدودة والكل ينتظر معرفة الجناة بفارغ الصبر..

هناك في حارة الجبرتية, بمسجدها العتيق, وأزقتها الضيقة, ولد وترعرع سفيان اليتيم, في منزل صغير وقديم جداً, جدرانه تتداعى بفعل السنين, وقهر الظروف, والفقر المدقع, فقد سفيان والده ولم يتجاوز الثالثة من عمره, وكسائر الأسر الفقيرة في هذا البلد انخرط في سوق العمل مبكراً, يبيع (الحُمَر) التي كان يقطفها من شجرة مجاورة لمنزلهم, ليبيعه لا حقاً في المدرسة, كان يفعل ذلك ليكفي نفسه ثقل سؤال أمه, التي لا تجد هي نفسها ما تعطيه إياه إذا ما طلب.

تحقيق/ خاص

لم يكن فقره ويتمه وظروفه الصعبة, هي فقط من تلاحقه وتتربص بأمنياته وأحلامه الصغيرة, فهناك ذئاب بشرية كانت ترصده ومنذ فترة, وتحديداً قبل الجريمة بما يقارب الشهر..

في البداية وبعد التعازي الحارة لوالدة سفيان كيف وجدتم سفيان ومن الذي وجده؟ وهل سبق وأن حكى لكِ أنه تعرض لتحرش من شخص ما ؟

تكفكف دموعها وتطلق تنهيدة طويلة، وبحزن تقول: سفيان ذهب كالعادة للمدرسة, وعندما تأخر في العودة بدأنا بالبحث عنه, جاء شخص اسمه جميل معروف في الحارة وأخبرنا أن سفيان معلق في إحدى مواسير الماء في الحي, هرع الجميع إلى المكان وكان بالفعل هناك معلقاً بقميصه المدرسي وأرجله على الأرض, كانت الدماء في فمه, والخدوش تملأ رقبته, وهناك كدمة بالقرب من عينه.

وأضافت أم سفيان: «كيف لابني أن يخنق نفسه ويخدش رقبته, ويلكم وجهه, ويربط قميصه ليعلق نفسه, ابني مقتول لقد جاؤوا به جثة هامدة إلى هناك, وعلقوه بعد أن قتلوه".

وتابعت: «هناك امرأة في الحي أخبرتني أنها رأتهم وهم يعلقونه لكنها عندما طلبت شهادتها تراجعت ورفضت بعدها أن تشهد حتى بعد مقتل سفيان ابني قام أهل الحارة وأصدقاؤه بإلصاق صور, وملصقات تضامناً مع سفيان بكل جدران الحي, وفوجئنا في اليوم التالي أن هناك من قام بنزعها وتقطيعها, وهناك أيضًا اتصالات تهديد تأتي لابني من أرقام نشرناها تدعونا للتنازل عن القضية قبل الجريمة بفترة بسيطة عرفت أن المدعو (م.ع.ن) والمحتجز حالياً كان قد قام بحضنه وتقبيله وبأن سفيان قد رماه بالأحجار, كما أنه دائماً ما كان يأتي ليمسك بشعره ويقول له: والله انك (عشعوش).

مدير المدرسة/ عبده أسعد يؤكد أن سفيان لم يحضر للمدرسة يومي الأربعاء , والخميس؟

ابني كل يوم يروح المدرسة, وتحديداً يوم الجريمة ابني كان في المدرسة ودخل متأخرًا للشعبة خامسة / ثالث وهناك أستاذة (أ. ق) أكدت لي أنه كان موجودًا وقد رأته عندما قامت بتحضيره, وأكدت لي أنه خرج من الفصل حين جاء إليه صديق له تعرف عليه مؤخرًا ليخبره بأني مريضة وفي المستشفى, وخرجا معاً, وكان بانتظارهم صاحب الموتور (أ. ص) وهو الآن مسجون, وكذلك صديقه الذي دعاه للخروج في قسم الأحداث كما أن صديقه بدأ بالتعرف على سفيان ولدي قبل الجريمة بشهر واحد فقط وكان يأتي إلى منزلنا ويتغذى مع سفيان وهو من أتى إلى الفصل ليدعوه للخروج.

البحث الجنائي غياب المهنية واستهتار جوار الجثة..

من فيديو منشور على الانترنت وعلى صفحة الفيسبوك التضامنية مع الطفل سفيان ترى مظاهر عبث ولا مبالاة واستهتار من قبل مبعوث البحث الجنائي في مكان العثور على جثة سفيان.

وعن ذلك يقول محمد الشطبي/ زوج أخت الطفل سفيان: تركنا سفيان على الحال التي وجدناها عليه، وانتظرنا حتى وصول البحث الجنائي الذي فوجئنا به أتى على ظهر دراجة نارية, وقام بأخذ صور سريعة لسفيان, وحين سألته لماذا لا ترفع البصمات عن المواسير؟ رد بأن تلك التقنية غير متوفرة لديه ولا في كل البلاد فطلبت منه أخذ شنطة سفيان والحمر الذي كان معه علهم يجدون عليها بصمات.

والدة سفيان: نتلقى اتصالات تهديد تطلب منا التنازل عن القضية

محامي أولياء الدم: أجهزة الأمن لم تتعامل مع الجريمة بإحترافية

«تواصلنا مع محامي الضحية الأستاذ/ هائل الهلالي بداية من الاطلاع على فيديو أولي لنزول البحث الجنائي, وسؤال أهل الضحية وجدنا استهتارًا ولا مبالاة واضحة فكيف تفسر ذلك الاستهتار وكيف تقيم الأداء الآن؟

حقيقة الأمر أن الأجهزة الأمنية تعاملت مع الواقعة لا نقول باستهتار ولكن بعدم مهنية واحترافية، فالأجهزة الأمنية تعاملت مع الواقعة بحسب الصورة الأولى التي وجد عليها الضحية باعتبارها المشهد المكون للجريمة والتي شكلت تلك الصورة فخاً وقعت فيه الأجهزة الأمنية وسارعت في تصريحات أثرت سلبًا على مجريات سير القضية ولو أن الأجهزة الأمنية تعاملت بمهنية واحترافية لما وقعت في ذلك الفخ..

ولذلك كان أداء الأجهزة الأمنية في بداية الأمر مخيبًا للآمال مما ولد سخطًا عامًا عليها وعمل كثير من الإعلاميين والناشطين الحقوقيين في مناصرة القضية وتفاعل معهم الشارع, حينها تنبهت الأجهزة الأمنية واستفاقت وبدأت في تغيير أدائها وتعاملها مع القضية بشكل يلحظ معه نوع من الاهتمام وهنا أتوجه بالشكر للجميع وأخص رئيس نيابة تعز بدر العارضة لتعاونه معنا.

تقول والدة سفيان: بأن تقرير الطبيب الشرعي الأول الدكتور/ ملهي أكد تعرضه للاغتصاب, والقتل قبل التعليق فهل اطلعت عليه وهل ما ذكر صحيح؟

التقرير الطبي الصادر من الدكتور ملهي كان بحسب الكشف الظاهري لجثة الضحية الطفل سفيان.. وبسبب ذلك طلبنا من النيابة العامة تشريح الجثة بواسطة لجنة طبية وهو ما تم فعلاً فقد نزلت اللجنة وقامت بتشريح الجثة لمعرفة سبب الوفاة ونحن بانتظار النتيجة.

لماذا لم يتم إرسال لجنة تشريح طبية من صنعاء كما طلب أهل الضحية حتى اليوم؟ وهل صحيح أن وزارة العدل موقفة إنزال لجان تشريح؟ وهل يعقل أن يتحمل أهالي الضحية تكاليف اللجنة، ما لم عليهم الانتظار لـ 6 أشهر؟ هل هناك شهود تم القبض عليهم حقاً وتهديدهم؟ وهل مكوث والد الحدث راغب مع ولده في الأحداث قانوني؟

بالنسبة لتكاليف اللجنة فقد تكفلت منظمة اليونيسيف بدفع التكاليف, والتي تزيد على نصف مليون ريال, وبهذا الخصوص نشكر الزميل المحامي / غازي السامعي, لما بذله من مجهود يشكر عليه في متابعة اللجنة أمام مكتب النائب العام وإقناع منظمة اليونيسيف بدفع التكاليف فشكرًا له.

وبالنسبة لآخر المستجدات في القضية فلا تزال السلطات الأمنية تجري التحريات في القضية, وهذه الإجراءات لها خصوصياتها ويجب ألا تكون عرضة للتصريحات الإعلامية, وخصوصاً في الوقت الراهن.

أخيراً.. يبقى الجميع يترقب إجابة عن مصاب محزن, وجريمة بشعة أثارت بداخله مخاوف وتساؤلات حول: كيف؟ ومن؟ قتل سفيان؟!..